بالطبع لو لم يتحقق هذا التزاوج بين الحركة الصهيونية وبين الاطماع الاستعمارية ، لما رأى المشروع الصهيوني النور في فلسطين ، ولهذا يرتبط المشروع الصهيوني مستقبلا بالوجود الامبريالي · فالتراجع والتقهقر في النفوذ الامبريالي يجر معه تقهقرا وتراجعا في المشروع الصهيوني ، وهذا يفسر لماذا « ترفض » اسرائيل عمليا ان تعتبر نفسها دولة من دول الشرق الاوسط ، انها تنتمي فعلا الى اوروبا الاستعمارية ، ولا تستطيع بحال ان تفك هذا الرابط ، لان معنى ذلك بداية زوالها كدولة ، ولهذا تمكنت الحركة الصهيونية من بناء مشروعها بالربط الذي تم بين هذا المشروع وبين الرأسمالية في لحظة انتقالها الى مرحلة الاستعمار والامبريالية ·

ولا بد من الاشارة الى ان القالب الاسطوري الديني لهذا المشروع لا ينفي عنه حقيقته الاستعمارية الصارخة ، لهذا نمت الصهيونية في فلسطين مع نمو المصالح الاستعمارية ·

ـ اولا : الممر الاستراتيجي والطريق التجاري ·

ـ ثانيا : اكتشاف البترول في العراق والخليج والسعودية ·

وقد جاء تدخل الولايات المتحدة الامريكية ليعبر بشكل اساسي عن هدفها بالسيطرة على منابع النفط العربية عبر قوة محلية مرتبطة بها اقتصاديا وعسكريا وسياسيا ، وقيام « اسرائيل » يعبر بالتالي عن وحدة مصالح الاستعمار والامبريالية والتقائها على تأييد الاهداف الصهيونية في فلسطين ·

وان من اسباب نجاح المشروع الصهيوني في فلسطين هو ان الاستيطان تم في بلد زراعي قليل العدد سكانيا بواسطة القوة والتفوق التي كانت بحوزة الصهيونيين المدعمين من الاستعمار البريطاني ، وقد رفض شعب فلسطين العربي الاستيطان وقاومه منذ البداية ولكن في ظروف صعبة للغاية وخاض نضالا ضاريا ضد الاستعمار البريطاني وضد الاستيطان الصهيوني ، رغم ان فلسطين كانت في ذلك الوقت محاطة بالانتداب البريطاني والفرنسي وبانظمة عربية اقطاعية عميلة للاستعمار ما كادت تمتلك غطاء حرب عام ١٩٤٨ حتى قامت هي الاخرى بتصدير (يهودها) العرب بالترهيب والترغيب من خلال عملية تواطؤ واسعة دفعت معظم اليهود العرب للهجرة الى فلسطين حيث ما زالوا يشكلون حتى الان نسبة ٦٠٪ من اليهود الذين هاجروا الى فلسطين حتى الان ·

عبر الشعب الفلسطيني منذ وعد بلفور حتى قيام الكيان الصهيوني عام ١٩٤٨ عن مقاومته للاستعمار وللهجرة الصهيونية من خلال انتفاضاته الجماهيرية واضراباته وبالعنف المسلح احيانا ، حيث كانت ثورة عرب